«حزب الله» في سورية.. «الظروف والدوافع» من وجهة نظر «مؤيدة» و«معارضة»

منذ أن تكشفت الملامح الأولى لما يعرف بالثورات العربية وجد حزب الله أن هذه الثورات تعيش تناقضات فعلية في الرؤية والحركة والهدف، وتعاني اضطرابا خطيرا في تنظيم الأولويات وفقا للمصالح الداخلية الوطنية والتوجهات العامة للأمة، ورأى أن المنطقة تتغير بطريقة جذرية، وأن التفاعلات المجتمعية والسياسية والثقافية لم تقد العرب نحو مساحات آمنة، بل نحو أزمات حادة وصدامات قاسية، وأن هناك حاجة ماسة إلى إعادة النقاش حول ما جرى التسالم عليه، بداية من أن ما يسمى «الثورات العربية» هي حقا ثورات لا تحولات استراتيجية تتيح لأميركا الهيمنة الكاملة ولإسرائيل التفوق المطلق، وأن جملة من التساؤلات المصيرية تلقي بثقلها على طبيعة تلك التحولات والإفرازات، تحتاج إلى إجابات مقنعة وإلى إدراك مرن لتفاعلاتها الخطيرة، صحيح أن الاستقرار لم يكن واحدة من سمات المنطقة العربية، وكذلك الوحدة بين الدول العربية، إلا أن مستوى التهديد الحالي حتما هو الأكبر حجما والأخطر نوعا منذ أن رسمت خريطة سايكس ـ بيكو عام 1916.

في الواقع واجه حزب الله تحديا في جمع العرب حول رؤيته ومقاربته للاتجاهات والحقائق والتحولات التي بدأت منذ أكثر من عامين تقريبا، والتي تتطلب قدرة رفيعة على الفهم، وخصوصا مع انتشار عدوى المذهبية والطائفية من جهة، وافتقار «الثورات» إلى مسار واحد، حيث أصبحت كل واحدة منها تقدم نموذجا خاصا من جهة ثانية، ومع تزايد منسوب الصراعات النظامية وغير النظامية، الذي أدى إلى تعدد مشكلات الأمن التقليدي وغير التقليدي، وإلى ارتباط التفاعلات الجيوستراتيجية بمزيد من الكوارث ثالثا، ومع هبوب رياح خارجية عاتية تريد أن تلقي أحمالها على الأرض العربية الرخوة، وخصوصا مع نشر خرائط جديدة تجتر ما خططه الاستعمار القديم للمشرق العربي رابعا، ومع تصاعد اتجاهات معادية لفكر ونهج المقاومة من جماعات دينية متشددة خامسا.

ومن خلال استعراض المشهد في العالم العربي تتضح خلفية دخول حزب الله في الأزمة السورية، إذ لا يمكن بأي حال انتزاع ما يجري من أوضاع متوترة ومن تصدعات عميقة في البنية الدينية والثقافية والأخلاقية، ومن عوامل خارجية ساهمت في تفجير التناقضات داخل المجتمعات العربية، من سياق ما يجري اليوم من أحداث وتطورات في سورية، فقد سبقت دخول حزب الله في الأزمة السورية تحديات أمنية وسياسية بالغة الخطورة كانت بمثابة مقدمات قادت إلى هذا الخيار الصعب.

● أول هذه التحولات: إخراج سورية من محور المقاومة، فقد كان واضحا منذ بداية الدراما (الثورية) في سورية أن أحد أهم أهداف المنتجين لها هو تفكيك منظومة المقاومة التي تمثل سورية عمدة أساسية فيها، وما قاله السيد حسن نصر الله في خطابه ما قبل الأخير كان جلا في إشارته إلى هذه الحقيقة، بأن مسلسل تدمير سورية دولة وشعبا ومجتمعا وجيشا هدف إلى شطب سورية من المعادلة الإقليمية، ومن دورها التوجيهي ومن ثقلها الاستراتيجي على مستوى المنطقة، وبالتالي صياغة المشهد الإقليمي بلا سورية، وهذا يعني بحسب المخطط الموضوع لها أن فك وتركيب الجغرافيا السورية على أسس جديدة من شأنه تحويل سورية من دولة ممانعة مركزية ومحورية إلى دويلات منشطرة منكفئة لا تقوم إلا بأداء بعض الأدوار الوظيفية المطلوبة منها، وهذا يعني على نحو مباشر أيضا أن إخفاء سورية كدولة نتيجته اختفاؤها من ساحة التأثير في الملف الفلسطيني واللبناني والعراقي والأردني، وإضعاف ميزاتها العسكرية إلى مستويات دنيا، وهذا الأمر الأخير لا يندرج تحت مطالب الإخلال بتوازن القوى فحسب، ولكنه أيضا ينصرف إلى الإخلال بتوازن المكانة والردع.

وبناء عليه، كان السيد نصرلله في منتهى الوضوح والصراحة والجدية أيضا عندما قال: «ان لسورية في المنطقة والعالم أصدقاء حقيقيين لن يسمحوا لها بأن تسقط في يد أميركا أو إسرائيل أو الجماعات التكفيرية».

وهذا الموقف المتقدم يتأسس أيضا على ما قاله منذ أيام الإمام الخامنئي في المؤتمر العالمي لعلماء الدين والصحوة الإسلامية في طهران، من أن النزاع في سورية هو «بين أنصار المقاومة ضد الصهيونية ومعارضي هذه المقاومة».

وبهذا المعنى، فإن هناك صراعا أساسيا ومباشرا بين قوى المقاومة في المنطقة وقوى الاستكبار والصهيونية يستحيل على حزب الله أن لا يكون جزءا منه، أو بعيدا عن التفاعل مع أحداثه وتداعياته.

● ثانيها: ان سقوط سورية يعني تصفية آخر معاقل الحضانة العربية للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وسيفقد الفلسطينيون داعما أساسيا لهم كان يؤمن الحماية السياسية، ويوفر مظلة أمنية واستراتيجية ومساعدات لوجستية في مختلف المجالات، وما انتصار غزة عامي 2008 و2012 إلا في سياق هذه الحقيقة.

وما عزز وعاظم من مخاوف حزب الله أن قوى سورية معارضة صرحت باستعدادها لإقامة علاقات ديبلوماسية مع العدو الإسرائيلي، وبالتالي فإن وصول هذه القوى إلى سدة الحكم في سورية سيؤدي إلى انهيار كامل للمكتسبات الكبيرة التي حققها محور المقاومة على مدى سنوات الصراع.

وحزب الله الذي لا يمكن أن يتساهل مع الموضوع الفلسطيني لاعتبارات دينية وإنسانية وحقوقية ووطنية وقومية، لن يكون حياديا إزاء ما يجري من مخططات لتصفية القضية الفلسطينية من البوابة السورية.

● ثالثها: إن مشروع تقسيم سورية إلى دويلات عرقية وطائفية إذا نجح فسيفتك بما تبقى من الوحدة الجغرافية للمنطقة، وسيعزز المنطق الإسرائيلي من تحويل فلسطين إلى دولة يهودية نقية، ان وقوف حزب الله ضد تقسيم سورية وفي وجه هذا المشروع التجزيئي التفتيتي سيمنع من تدحرج المنطقة برمتها إلى هذا المآل المشؤوم، الذي كان قد حذر منه الإمام الصدر مبكرا في ستينيات القرن الماضي، عندما رأى أن هناك مخططا لملء المنطقة بـ «إسرائيليات» طائفية سنية وشيعية ودرزية وكردية ومسيحية، وعلى أساس ذلك تصبح إسرائيل هي الدولة المحورية المركزية الأكثر قوة واستقرارا في المنطقة، في مقابل دول متقاتلة هشة تتوزع أنحاء العالم العربي.

● رابعها: ان وصول الجماعات التكفيرية إلى الحكم في سورية سيدفع المنطقة إلى حروب طائفية ومذهبية كارثية، وسيعزز من منطق الصدام والعداء بين الجماعات المختلفة دينيا وثقافيا إلى أمد طويل، كما أن إشارة السيد نصر الله إلى مسألة مقام السيدة زينب لم تأت عرضا، وإنما للحساسية البالغة له في الوجدان الشيعي، ولأن التعرض لهذا المقام الذي تضعه الجماعات التكفيرية التي تسيطر على الأرض في قائمة أهدافها له تداعيات خطيرة، وسيؤدي إلى خروج الأمور عن السيطرة، ولذلك فإن حزب الله لن يسمح بأن تدوس أقدام هذه الجماعات أرض المقام، وخصوصا أن ما حصل بحق مقام الإمامين العسكريين في سامراء، وأخيرا من تفجير لمقام الصحابي الجليل عمار بن ياسر في الرقة، ونبش الصحابي حجر بن عدي في عدرا مازال ماثلا في الذهن.

● خامسها: ان لبنان ليس جزيرة معزولة عن الارتدادات الأمنية والسياسية من دول الجوار، ذلك أن موقع لبنان لا يسمح له بأن يحتجب عن تأثيرات الداخل السوري، فهناك علاقة ارتباطية ذات طابع تشابكي بين لبنان وسورية، ليس لأحد أن يحد من مجريات تفاعلها، فالاهتزازات في سورية ستقود حتما إلى اهتزازات في لبنان والعكس صحيح، والكل يعلم اليوم أن الوضع اللبناني مرتبط بملفات الصراع في المنطقة الذي يتجاذبه ويتنازعه محوران، الأول بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، والثاني بقيادة روسيا الاتحادية، ولأن حزب الله بات أحد أبرز اللاعبين والفاعلين على الساحة الإقليمية، بسب مقاومته للعدو الإسرائيلي، ومجابهته للمشروع الأميركي، فإن دوره أساسي في أي تسوية محتملة، أو في أي حرب مفتوحة مقبلة، وليس وجوده اليوم في سورية إلا في إطار الاشتباك الإقليمي الدولي داخل مساحة هذه المنطقة.

● سادسها: ان سورية وحزب الله يعملان معا منذ سنوات في بناء منظومة أمنية سياسية عسكرية لمواجهة المشروع الإسرائيلي ومخططاته، والدفاع عن المكتسبات والانجازات التي حققاها معا ، ولاسيما انتصار عام 2006، وبناء عليه، فقد بنى الحزب وسورية شراكة استراتيجية تجعلهما معا في مواقع المواجهة والاستعداد الدائم لخوض غمار أي حرب مقبلة مع إسرائيل، فعندما دخلت سورية إلى جانب حزب الله عام 2006 كان هذا أمرا منطقيا وطبيعيا أن تقف مع حليفها، واليوم يجد حزب الله نفسه معنيا بمقتضى هذه الشراكة أن يقف ويدافع بقوة عن سورية لنفس المقتضيات والدوافع السياسية والأخلاقية والاستراتيجية والوطنية والقومية التي انبنت عليها انتصارات عامي 2000 و2006. وعليه فإنه من المفيد أن نفهم النظام الأوسع الذي تقع في إطاره الأزمة السورية، وكيفية تطورها منذ عامين حتى الآن، لقد تعامل معها البعض بوصفها أزمة مغلقة، فيما الكل يعلم أن حجم التدخلات الخارجية، ومستوى الدعم العسكري والمالي والإعلامي الذي قدم للجماعات المسلحة منذ بداية الأزمة، وخصوصا من الجهة اللبنانية لا سابق لهما.

لقد تدخل الجميع قبل أن يتخذ حزب الله قرارا بالدخول على خط الأزمة.

في الحقيقة، ان الأزمة السورية لا يمكن تقويمها إلا بالنظر إلى العلاقات الدينامية بين نظم ومشروعات ومصالح وفاعلين متعددين إقليميين ودوليين خلقت بالنسبة إلى حزب الله أجندة من الأولويات والتحديات المباشرة، وهذا ما يستدعينا حين مقاربة هذه القضية أن نكون أوسع صورة ممكنة عن المجال السياسي والجغرافي والاستراتيجي والميداني الذي يتحرك فيه المتنازعون، والذي فرض على حزب الله سلوكا استراتيجيا على هذا النحو من التوسع والجرأة.

ولكن وجهة النظر المؤيدة لتدخل حزب الله في سورية تصطدم بأخرى معارضة التي تمتلك قراءة شاملة للخلفيات المحلية والإقليمية لتدخل الحزب.

وقراءة سياسية لمصادر في 14 آذار (استنادا الى معركة القصير وخلفياتها وآفاقها):

النظام السوري ومعه حزب الله قرروا إنشاء ربط بين ثلاث قضايا أساسية هي:

● الأولى: إيجاد ربط بين التسوية في سورية وبين المسعى الأميركي لحل المسألة الفلسطينية، أي رهن نجاح المسار الفلسطيني ـ الإسرائيلي بتلبية مطالب النظام من التسوية في سورية، وضمن هذا النطاق تأتي تصريحات أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله الأخيرة عن ربط بين جبهتي الجولان وجنوب لبنان.

● الثانية: إيجاد ربط أيضا بين معركة القصير في ريف حمص السورية ونتائجها والمعادلة السياسية في لبنان، فذهاب الحزب للقتال في القصير وريفها، يتم طرحه من باب أنه حرب استباقية ضد الحالات الإسلامية للحؤول دون انتقالها إلى لبنان في حال حققت نصرا في سورية، وبهذا المعنى فإن قتال الحزب هو جزء من منظومة قتالية على صلة بمحور يمتد من إيران إلى العراق إلى سورية فلبنان، وهدفه تبادل الحماية وخوض أي معركة ككتلة واحدة من أجل عدم تمكين من يعتبرونه «العدو» من الانتقال من مربع إلى آخر وجعله باختصار محاصرا في بقعة جغرافية ضيقة وحرمانه من أي عمق ديموغرافي أو تواصل ديموغرافي مع لبنان.

● الثالثة: ان قتال حزب الله في القصير هو أبعد في أهدافه من حماية النظام، وهو يرمي أيضا وبالأساس للانخراط معه في تطبيق خطة بديلة تعنى بإنشاء ملاذات للنظام في سورية وللحزب في لبنان، في حال فقدا إمكانية السيطرة على مفاصل السلطة في البلدين، وتفيد المعلومات بأن قتال حزب الله في منطقة القصير وريفها وأيضا في مناطق محددة من ريف دمشق هو على صلة بجهد عسكري وميداني يبذله لرسم حدود هذه الملاذات بالنار وأيضا تأمين ديموغرافيا متجانسة فيها عبر قيامه بسياسات «تطهير» مذهبي، من نوع مجزرة «البيضا» قرب بانياس مؤخرا.

وبحسب توقعات منسوبة لمصادر وثيقة الصلة بالنظام السوري وحزب الله، فإنه وخلال المرحلة المقبلة سيتم تطوير تكتيكات القتال الخاصة بالحزب والنظام، حيث تم إنشاء سرايا عسكرية مختلطة منهما، وسيصار إلى دمجها قريبا لتصبح فرقة عسكرية كاملة (30 ألف مقاتل شيعي وعلوي) بقيادة مشتركة من كليهما، وهي ستنتشر في مناطق حدودية على جانبي الحدود السورية واللبنانية في الشمال والشرق وفي منطقة القرقوب.

روسيا تعلن عن احتمال عقد لقاء جديد بين لافروف وكيري في باريس

دمشق أعطت موافقتها «المبدئية» على المشاركة في «جنيف 2» والمعارضة تطالب موسكو بـ «ضمان» رحيل الأسد

عواصم ـ وكالات: أعلنت روسيا امس ان النظام السوري وافق «مبدئيا» على المشاركة في مؤتمر سلام دولي حول الأزمة السورية تأمل القوى الكبرى في عقده في جنيف في يونيو.

لكن موسكو انتقدت ايضا مختلف مجموعات المعارضة السورية لأنها تقدم مطالب صعبة تشمل في بعض الأحيان استبعاد ممثلي الرئيس السوري بشار الأسد عن المفاوضات.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوكاشيفيتش بأن روسيا تسلمت موافقة دمشق المبدئية على المشاركة في مؤتمر جنيف خلال زيارة نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد الى موسكو.

وقال لوسائل الإعلام «نلحظ بارتياح اننا تلقينا من دمشق موافقة مبدئية من الحكومة السورية على المشاركة في مؤتمر دولي، ليتمكن السوريون انفسهم من تسوية هذا النزاع المدمر للبلد والمنطقة».

وكانت بعض وسائل الإعلام الأوروبية أشارت الى ان الموعد الاولي لعقد اللقاء تقرر في 10 يونيو.

لكن لوكاشيفيتش قال ان مثل هذه التقارير «لا يمكن أخذها على محمل الجد»، لأن صفوف المعارضة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد تبقى منقسمة جدا.

وقال ان «المطالب بتحديد موعد للمؤتمر لكن من دون القول بوضوح من سيتحدث باسم المعارضة وبأي سلطة، لا يمكن أخذها على محمل الجد».

وندد لوكاشيفيتش امس بمواقف بعض قادة المعارضة الذين اكدوا انه لا محادثات واردة مع بقاء الرئيس الاسد في السلطة.

وتشدد موسكو على ضرورة ان تجري المفاوضات بدون شروط مسبقة.

وحول محاولات المعارضة السورية التوصل الى موقف موحد، قال لوكاشيفيتش ان التقارير الواردة حتى الأن من اسطنبول «لم تكن مشجعة». وأضاف «نسمع مجددا الشرط المسبق بانه على بشار الاسد التنحي، وانه يجب تشكيل حكومة تحت إشراف الأمم المتحدة». في هذا الوقت، اعتبر الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية امس ان اعلان موسكو عن موافقة مبدئية لدمشق على المشاركة في مؤتمر السلام الدولي «غامض» ودعا نظام الرئيس السوري بشار الأسد الى توضيح هذا الموقف بنفسه.

وقال لؤي صافي الناطق باسم الائتلاف لوكالة فرانس برس «نريد ان نسمع هذا التصريح مباشرة من حكومة الاسد (...) نريد معرفة ان لديهم فعلا النية للتفاوض على انتقال نحو حكومة ديموقراطية يشمل رحيل بشار الاسد».

وردا على سؤال حول مشاركة الائتلاف بصفته ابرز مجموعة معارضة سورية في هذا المؤتمر الدولي الذي يعرف باسم «جنيف 2»، اعتبر صافي ان المعارضة بحاجة «لمزيد من الوضوح» لتتخذ قرارا في هذا الصدد.

وتابع صافي الذي تحدث على هامش اجتماع الائتلاف السوري المعارض في اسطنبول «كل ذلك يبقى غامضا جدا وحكومة الاسد كانت مراوغة حين تعلق الامر بتزويد معلومات او تصريحات حول الحلول السياسية».

واضاف «سبق ان قال الروس ان الحكومة السورية لديها فريق للتفاوض، لكننا لا نعلم بأي شروط. هل لديهم تفويض للبحث بحسن نية بالانتقال ام لا؟».

من جهته، دعا صافي موسكو الى تقديم «ضمانات» حول رحيل الأسد.

وقال: «نريد ضمانات وخصوصا من الجانب الروسي لأن القيادة الروسية دافعت عن الأسد وتريد بقاءه»، معبرا عن أمله في ان «يدرك الروس انهم يسيرون عكس التيار في التاريخ». وفي سياق متصل، اجتمعت المعارضة السورية في المنفى امس الاول لاتخاذ قرار بشأن حضور مؤتمر سلام.

وتحت ضغوط دولية من اجل سرعة انهاء الخلافات الداخلية بدأ الائتلاف الوطني السوري المعارض محادثات في اسطنبول لانتخاب قيادة توافقية واتخاذ قرار بشأن حضور المؤتمر الذي قد يعقد في جنيف في الاسابيع المقبلة.

وقال خالد صالح المتحدث باسم الائتلاف الذي يضم 60 عضوا ان الائتلاف يدعم اي مؤتمر يساعد على انتقال الوضع إلى حكومة منتخبة بعيدا عن الدكتاتورية لكنه في الوقت نفسه لن يذهب إلى جنيف دون مؤشرات على ان الرئيس السوري بشار الأسد في طريقه للرحيل.

وقال ديبلوماسي بالاتحاد الأوروبي «المجتمع الدولي يسير اسرع قليلا من المعارضة. انه يريد ان يرى قائمة كاملة من المشاركين من سورية في جنيف وهذا يعني ان الائتلاف عليه ان يحل مشكلاته». وقال هيثم المالح ـ السياسي عضو في الائتلاف ـ ان ضعف المعارضة يصب في مصلحة الأسد. وأضاف ان توسيع الائتلاف لن يعني شيئا إذا استمر الائتلاف نفسه بلا فاعلية وتساءل عما انجزه الائتلاف وعن مدى قدرته على العمل وإذا كانت لديه رؤية.

وقال المالح ان الأسد يكثف هجماته العسكرية على وسط وجنوب سورية حتى يأتي إلى مؤتمر جنيف ويقول ان الانتفاضة انتهت.

وقال برهان غليون المرشح بقوة ليكون الرئيس الجديد للمعارضة ان من المرجح ان يوافق الائتلاف على الذهاب إلى جنيف لأنه لا يريد ان يكسب الأسد ميزة سياسية من الاجتماع.

لكنه أضاف ان من غير المحتمل ان يسفر الاجتماع عن اي اتفاق لانتقال السلطة.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الروسية، امس، عن احتمال عقد لقاء قريب بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونظيره الأميركي جون كيري، في العاصمة الفرنسية باريس.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن المتحدث باسم الخارجية ألكسندر لوكاشيفيتش، قوله في مؤتمر صحافي إن هناك احتمالا لحدوث لقاء بين وزيري الخارجية الروسي والأميركي قريبا في باريس، مضيفا لا توجد لدي معلومات محددة.. لكن مبدئيا، إمكانية حدوث هذا اللقاء قائمة.

شبان في كفرنبل يرفعون لافتة تظهر جر الاسد ونصرالله لبنان الى الحرب الاهلية مجددا (رويترز)

الجيش الحر يصد هجوماً ثالثاً لحزب الله على «القصير»

أكد الجيش الحر أنه صد هجوما ثالثا من قوات حزب الله على مدينة القصير، التي باتت قبلة للأنظار لشراسة المعارك التي تدور فيها.

وقال الرائد عبدالحليم غنوم، عضو المجلس العسكري الأعلى في هيئة أركان الجيش الحر لجبهة القصير، إن عدد قتلى حزب الله في المدينة يتجاوز 150. كما أعلن أن جيش النظام مدعوما بقوات حزب الله لم يتمكنوا من اقتحام القصير، وأن الجيش الحر صد محاولة ثالثة لاقتحام القصير عبر منطقة الحميدية، في حين تناقلت وسائل إعلام النظام خبر إحراز قوات الأسد تقدما تمثل في الوصول إلى حي الحميدية في البلدة، إلا أن المعارضة نفت ذلك، مدعمة نفيها بالصور والفيديوهات. ويبقى الثابت الوحيد والواضح أن معركة القصير أضحت واحدة من المحطات الكبرى في مسيرة القتال في سورية، والطرفان ينويان، فيما يبدو، الرمي بكل أسلحتهما من أجل حسمها. من جهة أخرى، أعلن مركز حلب الإعلامي أن حريقا كبيرا شب في السجن المركزي وسط اشتباكات بين الثوار وقوات النظام.

وكان قد سقط 73 قتيلا أمس بنيران قوات النظام، بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، بينما تجددت المعارك بشكل عنيف في الغوطة الشرقية لدمشق.

في الأثناء وصلت القصير بعض الكتائب العسكرية التابعة للجيش الحر لمؤازرة قوات المعارضة استجابة لنداء وجهه الائتلاف الوطني السوري. على صعيد آخر، قال المركز الإعلامي السوري إن الجيش الحر تمكن من السيطرة على حاجز النادي الرياضي ومقر حزب البعث في درعا البلد، جاء ذلك بعد معارك عنيفة استمرت نحو عشرين يوما، وبهذه السيطرة تصبح جميع أحياء مدينة درعا البلد باستثناء الجمرك والمنشية خارج سيطرة الجيش السوري النظامي.

من جهة أخرى، قصفت قوات النظام السوري ليلة أمس الأول محيط سجن حلب المركزي، الذي تحاصره قوات المعارضة السورية منذ أكثر من شهر، وقد شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من محيط السجن، وكانت اشتباكات عنيفة قد دارت بين الثوار وقوات نظامية تقوم بحماية السجن مدعومة بطائرات حربية.

وفي دمشق قالت لجان التنسيق المحلية إن قوات النظام استخدمت السلاح الكيمياوي بمنطقة عدرا بريف دمشق.

وبث ناشطون صورا على الإنترنت تظهر ما قالوا إنها لأشخاص أصيبوا بحالات اختناق وضيق بالتنفس وتوسع بحدقة العين جراء إلقاء قوات النظام قنابل كيمياوية على البلدة.

ويقول ناشطون إن هذه هي المرة الثانية التي تستخدم فيها قوات النظام السلاح الكيمياوي في بلدة عدرا.

في الأثناء يتعرض حي الوعر بمدينة حمص لحملة عسكرية تشنها قوات النظام منذ أكثر من أسبوع، وقالت لجان التنسيق المحلية إن جيش النظام قصف الحي بالمدفعية وراجمات الصواريخ، مما أوقع قتلى وجرحى، وأحدث دمارا في المباني.

وذكرت أن الحي يؤوي عشرات الآلاف من النازحين، وحذرت لجان التنسيق الأهالي من توسع العمليات العسكرية بالحي، مما يعني كارثة إنسانية بحق السكان والنازحين.

وفي حماة تتواصل حملات الدهم والاعتقالات التي بدأتها منذ أسبوع قوات النظام التي تسيطر على المدينة، حيث تكثف عمليات التفتيش للسيارات المارة على الحواجز المنتشرة في إرجائها، بالإضافة إلى تحليق الطيران الحربي والمروحي في سماء المدينة والقصف العنيف من المطار العسكري على قرى وبلدات الريف.

«النصرة»: العلويون متحولون عن الدين الإسلامي و«السنة» المطالبون بالحرية «كفار مثل الشيعة»!

لندن ـ أ.ش.أ: أجرت مجلة «الإيكونوميست» البريطانية حوارا مع أحد مقاتلي جماعة «جبهة النصرة» في سورية، والتابعة لتنظيم القاعدة، حيث أكد أن جماعته تعتقد أن العلويين متحولون عن الدين الإسلامي، وأن أبناء المذهب السني المطالبين بالحرية «كفار». واستهلت المجلة ـ حوارها الذي بثته على موقعها الإلكتروني مساء امس الاول ـ بالسؤال عن مصدر القوة التي اكتسبتها «جبهة النصرة»، التي عزاها المقاتل، الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته لأنه لم يحصل على إذن بالتحدث للصحافة، إلى «ضعف الجماعات الأخرى بالإضافة إلى استناد الجبهة إلى أيديولوجية» بحسب وصفه.

وقال «نحن لسنا مجرد ثوار، إن أفعالنا تصدر عن عقيدة، لسنا مجرد مقاتلين ضد طاغية، إن قتال بشار الأسد ليس إلا جزءا من نضالنا، وما الجماعات الأخرى إلا بمنزلة رد فعل لما يقوم به النظام، بينما نحن نحارب وفقا لرؤية محددة»، وحول هذه الرؤية، قال المقاتل «إننا نحارب لإخراج العباد من عبادة الأشخاص إلى عبادة الله، نحن لا نعتقد بوجود حرية كاملة، إنما حرية تحدها حدود الله الذي خلقنا ويعرف الأفضل لنا». وعن المستقبل السوري، حاولت المجلة البريطانية معرفة وجهة نظر مقاتل «جبهة النصرة» الذي أعلن عن رغبة جماعته في أن يشهد المستقبل «حكم الإسلام ليس فقط في دولة ذات حدود ولكن في أمة تجمع مسلمي العالم وتوحد شملهم».

وعن رأي «جبهة النصرة» السنية في الطوائف الأخرى ومن بينها الجماعات السنية الأكثر اعتدالا، أجاب مقاتل «الجبهة» ان تطبيق الشريعة الإسلامية يضمن حماية تلك الطوائف، مشيرا إلى مجاورة النبي محمد ﷺ لليهود على سبيل المثال، ولكنه أكد على وجوب أن تكون مقاليد السلطة بأيدي من أطلق عليهم وصف «المؤمنين» لا في يد غيرهم.

وبالسؤال عن الطوائف خاصة العلويين، رد مقاتل الجبهة بأن ثمة فارقا بين «الكفار من الأساس والمتحولين عن الإسلام، وفيما يتعلق بالمتحولين فإنه يجب معاقبتهم»، ووفقا لمعتقد الجبهة يندرج العلويون ضمن هؤلاء المتحولين، حتى أبناء المذهب السني ممن ينشدون الحرية هم ـ بحسب الجبهة ـ «كفار مثلهم في ذلك مثل كل أبناء المذهب الشيعي».